

يرتبط العديد من المشاركين في «انطباعات متبدلة» بلبنان. فبعضهم وُلد وترعرع فيه، وآخرون انتقلوا إليه أو تهجروا إليه كراشدين. بعضهم لبنانيون، وآخرون ينتمون إلى مجتمعات سورية وفلسطينية متواجدة في لبنان. وبعضٌ أتى من أجزاء مختلفة من العالم للعمل في البلاد.

لبنان بلد صغير يقع على الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، ويحوي أربعة ملايين مواطن وحوالي المليون نازح وعامل أجنبي من عدد من الدول، ما يجعل لبنان الدولة التي تضم العدد الأكبر من النازحين نسبةً لعدد السكان.

إنَّ تاريخ لبنان مع الهجرة يعود إلى حقبات ماضية بعيدة. فقد عرفت شعوب المنطقة، بما فيها لبنان اليوم، وسوريا وفلسطين، الهجرة إلى الخارج كما إلى الدول الإقليمية. وتاريخياً، كان الفينيقيون رواد البحر يسافرون عبر المتوسط لأغراض التجارة.

خلال أيام الحكم العثماني، حضرت العديد من الأقليات للإقامة في المنطقة. وفي المقابل، دفعت الأزمات الاقتصادية والسياسية التي سادت في بداية القرن التاسع عشر بالعديد إلى السفر إلى أوروبا، وغرب أفريقيا، وأمريكا، وغيرها، بحثاً عن الأمان. كما هاجر العديد بسبب المجاعة التي ضربت المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى. وفي الفترة نفسها، استقبل لبنان الأرمن الهاربين من الإبادة بحقهم. وبعد عقود قليلة، وتبعاً لإنشاء إسرائيل في العام 1948، وصل الفلسطينيون المهجرون من منازلهم. واليوم، ما زال العديد من الفلسطينيين يعيشون فيما يُطلق عليها اسم «مخيمات اللاجئين»، وهي عبارة عن مناطق معزولة إجتماعياً ضمن لبنان.

في الأعوام الأخيرة، أدت الحرب الأهلية اللبنانية من عام 1975 إلى 1990 بأعداد كبيرة من الشعب إلى المغادرة واللجوء إلى بلاد أخرى. وفي منتصف وأواخر التسعينيات، بدأ العاملون السوريون - الذين كانوا يشكلون

جزءاً كبيراً من اليد العاملة في لبنان- بالتوافد إلى لبنان. وتبعهم عمال من دول مثل سريلانكا، مصر، الفيليبين، أثيوبيا، السودان، وبنغلادش. وبسبب الحرب التي اندلعت في سوريا في الـ 2011، عبرت العديد من العائلات السورية الحدود بحثاً عن الملجأ في لبنان وبقيت فيه.

وما زالت العديد من التقارير تتناول هذه المسائل، في بيروت مركز صحفي مألوف وقاعدة للعديد من غرف الأخبار، والباحثين، والمراسلين الأجانب. ويوجد في لبنان العديد من مكاتب المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، بما فيها تلك العاملة على قضايا الإغتراب والنزوح. لذا، يُقدّم لبنان مثلاً هاماً للتفكير في قضايا الهجرة، وهو الهدف المتوخى من هذا المنشور.

